رابط المادة على منصة باحث

التعليق على سورة الفاتحة وقصار المفصل

التعليق على سورة القلم)4(51-4-9341هـ أ.دعمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ان للمتقين عند ربهم افنجعل المسلمين كالمجرمين ان لكم فيه لما تخيرون - 00:00:00

املك كتاب فيه تدرسون. ام لكم ايمان علينا بالغ الى يوم القيامة. ان لكم لما تحكمون. سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركاء يوم يكشف عن ساق خاشعة ابصارهم ترهقهم - 00:00:44

فذرني واملي لهم ان كيدي متين. ام تسألهم اجرا ام عندهم الغيب فهم يكتبون فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو لولا ان تداركه نعمة من ربه لولا ان - 00:01:34

تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذوب فاجتباه ربه وجعله من الصالحين فاجتباه ربه الصالحين. وان يكاد الذين كفروا ليزلقون ويقولون وما هو الا ذكر للعالمين. بسم الله الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله. وعلى اله واصحابه - 00:02:34

اما بعد فهذا مجلس جديد من مجالس التفسير مع سورة القلم. ولعل الله تعالى ان يبارك في الوقت ان ننهي التعليق على هذه السورة في هذا المجلس. ونتفيأ ظلالها ونتحدث عن بعظ ما اه يفتح الله سبحانه وتعالى - 00:03:34

والا فكلام الله عز وجل اعظم من ان آآ يحاط به في آآ العمر كله. فضلا عن مجالس قصيرة وانما هي كما جرت العادة التنبيه والتذكير ولفت النظر الى بعض المعاني. آآ هذا المقطع الذي آآ تلاه الابن عبد العزيز - 00:03:54

رحمه الله ووفقه وثبته ومن يسمع ويشاهد آآ هو يمثل كما يقال الخاتمة او الجولة الثالثة من هذه السورة فان السورة كما هو معلوم سورة القلم ابتدأت في ثلثها الاول او جزئها الاول بتوطئة لبيان - 00:04:14

ثاني مزية اعظم داع الى الحق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيء من مخازي وصفات اعدائه متمثلة في الوليد ابن المغيرة الذي ذمه الله تعالى في هذه السورة فقط بتسع صفات. ثم انتقل الحديث الى آآ مساق اخر ومسار اخر - 00:04:34

كما هو في المجلس السابق في الحديث عن نموذج للقرى او نموذج للاقوام الذين عذبهم الله سبحانه وتعالى بعذاب دنيوي معجل ذلك في اصحاب الجنة. وقد ذاق كفار قريش شيئا من ذلك في السنين السبع. الشداد. ثم انتقل الحديث الان - 00:04:54

اه يمكن ان نقول الجولة الثالثة او الرابعة او المقطع الثالث من مقاطع السورة لانه يمكن القول بان قوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت انما هو خاتمة هذه السورة بعد هذه الجولة والتطواف مع هذه المعاني. فيقول الله تبارك وتعالى بعد ان بين - 00:05:14

ما اه الكفار والمعذبين منا عذاب معجل؟ قال الله تعالى ان للمتقين عند ربهم جنات ذات النعيم والمتقون هم الذين اطاعوا الله تبارك وتعالى بان جعلوا بينهم وبينه ايش؟ بينهم وبين عذاب الله تعالى - 00:05:34

فهذه حقيقة التقوى. فهذه حقيقة التقوى. ان تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية. والمتقون موعودون بالخير في الدنيا ما قبل الاخرة. قال الله عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى - 00:05:54

متى؟ في الحياة الدنيا. وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله. ذلك هو الفوز العظيم. فهذه من بركات التقوى ان اهلها ينالون من نعيم الله تعالى وفضله في الدنيا قبل الاخرة. والعكس صحيح فان عصاة - 00:06:14

باصنافهم من المسلمين العصاة الى ان نصل الى اسوأهم وهم الكفار ينالهم من العذاب والغم ما يناله قم بقدر بعدهم عن الله تبارك

وتعالى. فقال الله عز وجل ان للمتقين عند ربهم وهذه العندية تشير الى - 00:06:34
ماذا؟ الى الوعد الاخروي. بدليل قوله بعد ذلك جنات النعيم. وهنا تلاحظون ان الجنات اضيف او النعيم ان النعيم او اظيفت الجنات الى النعيم لانه لا يوجد فيها شيء غير النعيم الخالص. نسأل الله لك من فضله - 00:06:54
لا يوجد في هذه الجنات شيء ايش؟ يهم ولا يصيب الانسان فيها هم. لا يعطاش ولا يجوع ولا يعرى ولا ينصب حتى المخاط حتى الاذى المعتاد الذي هو نوع من الصحة بالنسبة للانسان في الدنيا يعصمه الله جل وعلا منه او - 00:07:14
يسلمهم الله سبحانه وتعالى منه فلهم من النعيم اكمله. والنعيم ليس مقتصرا كما يظن بعض الناس على النعيم الجسدي. المتمثل في الطعام والشراب الترابي والنكاح وغير ذلك والمراكئ والمفارش وغير ذلك والانهار لا. هناك نعيم اعظم من هذا وهو النعيم ايش - 00:07:34
القلب النعيم النفسي النعيم الروحي المتمثل بماذا؟ برؤية وجه الرب جل وعلا. المتمثل بلقيا الصالحين والاخيار وفي جنات النعيم وعلى رأسهم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم. فلا ترى فيها نفسا مكفهرة ولا جبينا مقطبا ولا ترى فيها - 00:07:54
ما يسوؤك ابدا ابدا. وهذا من جملة النعيم. فالمقصود ان النعيم الذي يلحقهم نوعان حسي اه معنوي والمعنوي هذا اعظم فهو لذة القلب. وهي التي يتلذذ بها المؤمنون في الدنيا ايضا قبل الاخرة فانك قد ترى من المتقين من يضيع - 00:08:14
عليه في رزقه. قد ترى من المتقين وعلى رأسهم الانبياء من يقتل في سبيل دعوته. قد ترى منهم من آآ يصيبه هم وغم قد يصيبه بعظ الاذى. لكن ان قلبه في نعيم عظيم. ولهذا عبر ابن تيمية رحمه الله عن هذا المعنى حينما سجن عدة مرات سجن رحمة الله عليه سبع مرات - 00:08:34
وتوفي في السجنة الاخيرة. فعبر عن هذا المعنى فقال انا جنتي في صدري. اينما ذهبت فهي معي. ثم قال ايصنع اعدائي بي؟ ما يصنع اعداء بي؟ انا جنتي في صدري اينما ذهبت فهي معي انا سجني خلوة خلوة بمن؟ بالله عز وجل وقت - 00:08:54
لشهادة ونفي من بلدي سياحة. انظر كيف جعل كل هذه الابتلاءات نعيما اخر يتجدد له. كيف نظر اليها نظرة تفاؤلية نظرة ايجابية وما ذاك الا من اثار النعيم بالقرب من الله سبحانه وتعالى والانس به. وقد قال الشاعر - 00:09:14
فقوت الروح ارواح المعاني وليس بان طعمت ولا ولا شربت ان الطعام والشراب ايها الاخوة صحيح انه من نعيم البدن لكن يشبهك الكافر ويشبهك فيه الحيوان وغير ذلك. لكن نعيم القلب والانس بالله سبحانه وتعالى والقرب منه لا ينال لا يوفق له الا المتقون - 00:09:34
جعلنا الله واياكم منهم ثم قال الله عز وجل مبينا بعد ذلك قاعدة من قواعد العدل الالهي ومن قائد الحكم الشرعي فقال افنجعل المسلمين كالمجرمين؟ وهذا الاستفهام للانكار. هذا الاستفهام - 00:09:54
للانكار. والفاء عاطفة على محذوف. تقديره افنسوي بالحكم في الحكم بين من صفتهم لله عز وجل والخضوع والانقياد له وبين اناس مجرمين مكابرين معاندين عصاة والجواب لا لا يستوون لا عقلا ولا ولا شرط - 00:10:14
ولهذا جاء الجواب بعده ما لكم او جاء الخطاب بصورة اخرى فيها من التقريع والتوبيخ ما فيها ما لكم كيف تحكمون ما الذي دهاكم؟ اي شيء اصاب عقولكم؟ كيف تحكمون بهذا الحكم الجائر الفاسد؟ فتجعلون المجرم كالمسلم. تجعلون - 00:10:34
كالكافر لا يستوون عند الله ابدا. ثم قال الله عز وجل ما لا املك كتاب فيه تدرسون. والمعنى هل لكم او الكم كتاب فيه تدرسون؟ ان لكم فيه لما تخيرون. يعني هل انتم عندكم كتاب - 00:10:54
اب منزل من السماء جاء به نبي من الانبياء تختارون فيه ما تشاؤون او آآ تأخذون آآ من الاحكام ما تشتهون ولا شك هذا استفهام انكار عليهم. ايضا يستمر الانكار والتوبيخ بالجملة والاية التي بعدها - 00:11:14
فيقول الله عز وجل املكم والمعنى آآ بل الكهم. وهذا كما قلنا مرارا هذا يسمى اضرابا انتقاليا وانتقال من انكار الى انكار اخر. ام لكم ايمان يعني عهود علينا الى يوم بالغة يعني متصلة - 00:11:34
الى يوم القيامة يعني عندكم عهود لا تنقضي ولا تتوقف الى يوم القيامة. ان لكم لما تحكمون. اي لكم الذي تحكمون به يعني هل نحن

اعطيناكم عهودا آآ ومواثيق مؤكدة بالايمان آآ ان لكم حقا مزعوما؟ تزعمون وهو الجنة؟ والجواب - 00:11:54
يأتي في الاية التي بعدها. فيقول الله تبارك وتعالى لم يأتي الجواب الان صريحا لكن انتقل الخطاب من حديث اليهم الى سؤال او خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم. ما دام الان - 00:12:14
بين هذين الفريقين ولاحظ سبحان الله السورة من اولها تجد هناك حديثا كثيرا بظمير الجمع لطائفة الكفار وحديث بضمير المفرد سواء كان غائبا او آآ للمخاطب عن شخص النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا دليل على ماذا - 00:12:34
على ان الفرد وان كان وحيدا اذا اعانه الله وسدده فلن يغلبه احد. ولو اجتمع عليه من في الارض. اذا اعانه الله عز وجل وسدده المهم قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم سلهم. اسألهم يا محمد. ايهم بذلك زعيم؟ من هو المستعد؟ ان - 00:12:54
بالحجة من هو الكفيل بان يأتي بالحجة والبرهان على دعواه آآ المتناقضة او دعواه بان المسلم كالمجرم وغير ذلك من الدعاوى التي فندت في الاية بطريقة آآ واضحة من خلال الاستفهامات الانكارية والتوبيخية - 00:13:14
ثم قال الله عز وجل ام لهم شركاء؟ سلهم يا محمد الهم شركاء في ادارة الملك في تدبير الله عز وجل في حكمه. ان كانوا يزعمون هذا فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين. والجواب لن - 00:13:34
يستطيعوا ولكن هنا موضع سؤال طرحه بعض المفسرين وهو هل المقصود ان يأتوا بهم في الدنيا ام يأتوا بهم في الاخرة والجواب ان الاية لا مانع من ان تحتمل هذين فان كانوا في الدنيا هاتوهم اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون - 00:13:54
ويحتمل ان يكون في الاخرة وعليه تنطبق اية الانعام وغيرها اين شركاء شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله رب ما كنا مشركين وعلى كل حال لن يستطيعوا ان يأتوا بشركاء لا في الدنيا ولا في الاخرة. لماذا - 00:14:14
لانهم اعني المشركين هم في قرارة انفسهم يعلمون ويدركون تماما الفرق العظيم بين ربوبية الله عز وجل وبين ربوبية هذه الاصنام. فهم في الرزق لا يطلبونها من اصنامهم. في الخلق لا يطلبونها من اصنامهم. في الايجاد لا يطلبونها من اصنامهم - 00:14:34
هم معترفون بهذا ولا شك ان هذا اقرار بنقص ما يعبدون من دون الله. ولهذا لما جاء عمران رضي الله عنه اه الحصين اه اه اه والد عمران اه وهو يريد ان يسلم فسأله النبي صلى الله عليه وسلم كم - 00:14:54
لا ان تعبد. قال ستة في الارظ وواحدا في السماء. قال فمن لرزقك؟ قال الذي في السماء. قال فمن ورهبك قال الذي في السماء. قال فمن ومن فسأله اكثر من سؤال؟ كلها يقول في السماء. قال دع الذي في الارض واعبد الذي في السماء - 00:15:14
ما دام هذا الاله الذي في السماء في الارض الذي تعبد من دون الله لا ينجب لك ولدا ولا رزقا ولا من لضرك ونفعك من لرغبك وكلها يقول الذي في السماء. قال اعبد الذي في عفوا نعم. قال اعبد الذي في السماء. واترك الذي في الارض. فشرح الله صدره فاسلم - 00:15:34
والد عمران ابن حصين رضي الله عنه الخزاعي العاقل لو فكر لو وجد ان عبادة هذه الاصنام اضل اضل من ان يعبد الانسان مخلوقا حيا. اذ الحي يرجى منه ايش؟ نفع ويخاف من ضرره لو عبد ملكا مثلا مع انه باطل. لكن - 00:15:54
ان ينزل الانسان الى هذا الدرك فيعبد حجرا او شجرا هذا غاية ما يكون من الضلال والعياذ بالله. ثم قال الله سبحانه وتعالى او الله عز وجل بعد ذلك ما اعده لعباده من اه النعيم في الاخرة وابطال دعوى المشركين في - 00:16:14
اه التي ادعوها ان لهم ما يتخيرون وغير ذلك جاء الله لما ذكر الله سبحانه وتعالى ذلك اتبعه بذكر مشهد من مشاهد يوم القيامة اه وما يكون فيه الكفار والمكذبون والمنافقون من خطوب واهوال تمر بهم. وما يدركهم والعياذ بالله من الخزي - 00:16:34
العظيم والهوان والذل. فقال الله سبحانه وتعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون اي هؤلاء الكفار والمكذبون والمنافقون ويدعون الى السجود فلا يستطيعون. خاشعة ابصارهم. هذا وصف اخر. ترهقهم ذلة قد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون. وهذه الاية الكريمة قبل ان اذكر معنى المقصود بالكشف عن الساق - 00:16:54
ينبغي ان نعلم ان يوم القيامة بطبيعته هو يوم مهول سماه الله تعالى او وصفه بعدة اوصاف عبوس وقمطرير وشديد وثقيل وغير ذلك من الاوصاف. وهو في جملته يوم عظيم مهول بلا شك. لكن هو هذه الاهوال ايضا - 00:17:24

تتفاوت في ايش؟ شدتها وعظمتها. فيأتي وقت مهول ويأتي وقت اشد هولا. يأتي وقت عظيم وشديد ويأتي ايش اشد واعظم ويقضي وقت فيه النكر ويأتي وقت فيه اشد نكرا. وهذا الفهم او - 00:17:44

الاولي يقودك الى فهم هذه الاية الكريمة. وهي قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق. فما المقصود بالكشف عن الساق؟ السلف من الصحابة اختلفوا في ذلك على قولين. فمن السلف من يرى ان الاية مفسرة بحديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - 00:18:04

جدا في الصحيحين وفيه ان الرب جل جلاله يقدم قدوما الى ارض القضاء او فصل القضاء قدوما يليق بجلاله وعظمته في كشف اهل الموقف عن ساقه فيعرفه المؤمنون فيسجدون. فيأتي الكفار والمنافقون ليسجدوا فلا يستطيعون - 00:18:24

لماذا؟ الاية تجيبك عن ذلك. وقد كانوا ايش؟ يدعون يوم يوم في الدنيا. يقال لهم صلوا يا جماعة. آآ امنوا اسلموا ادعون الى السجود ها وهم سالمون ما بهم الا العافية. لكنهم كفروا تركوا الصلاة فعوقبوا - 00:18:44

ذلك يقول عليه الصلاة والسلام فاذا اراد احدهم ان يسجد عاد ظهره طبقة واحدة حتى يسقط على قفاه. وجاء ايضا في بعض الروايات حتى يكون ظهره كصيص البقر. قطعة واحدة. انت الان كما قال قتادة رحمه الله. والله ما الينت مفاصله - 00:19:04

الا لتعبد ربك. ما الينت مفاصلك. الان لو شاء الله لجعلك ايش؟ طبقة واحدة. لكن من الذي جعل ظهرك بهذا اللين والسهولة يتحرك. ركب الظهر على الوركين. ثم الركبتين ثم مفاصل الاقدام. لو تأملت - 00:19:24

كما قال قتادة ما لنا الله مفاصلك الا لتعبد ربك وتسجد له. فاذا المؤمن آآ استعان بهذا الخلق على عبادة الخالق اعين يوم القيامة على السجود. نسأل الله الكريم من فضله والذي هدانا لهذا الدين ان يثبتنا عليه حتى نلقاه. وان يجعلنا - 00:19:44

واياكم ممن اذا دعي الى السجود يومئذ سجد. وممن اذا رأى ساق الرب جل وعلا سجد. هذا القول الاول واهل السنة كعادتهم في هذا الباب يثبتون هذه الصفات على الوجه اللائق بعظمته وجلاله. لا يسألون كيف ولا آآ لم؟ بل يوقنون تماما - 00:20:04

في تلك القاعدة القرآنية العظيمة في باب الاسماء والصفات ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. القول الثاني لبعض السلف وعلى رأسهم ابن عباس القول الاول قلنا قال ببعض الصحابة ومنهم ابن مسعود وله في قراءة ولكنها غير سبعية يكشف عن ساقه. يكشف عن ساقه - 00:20:24

تفسير اكثر من كونها قراءة معتبرة آآ نعم آآ معتبرة اي آآ آآ تنسب الى آآ النبي عليه الصلاة والسلام ويعتد بها بل هي من القراءات التي لا تدخل تحت القراءة التي يحتج بها. القول الثاني وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ان - 00:20:44

المقصود بذلك يوم يكشف عن ايش؟ شدة. وهذا اسلوب معروف في العربية. فيقال شمر عن ساق الجد يشعر بماذا؟ بان هناك شيء مهول وشيء عظيم يستدعي ان الانسان ايش؟ يكون في حال من من التحفز لهذه الاهوال التي ايش؟ التي تحيط - 00:21:04

به واستشهدوا على ذلك بقول الشاعر اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا وهذا معروف في لسان العرب يقال شمرت الحظ عن ساقها. الحرب ما لها ساق لكنها اشارة الى ايش؟ الى الشدة والهول. وهذا القول ايضا صحيح. اختار آآ - 00:21:24

اه اه يعني توجيه الاية له ابن عباس كما ذكرنا واختاره ايضا ابن تيمية رحمه الله وتلميذه ابن القيم. والواقع ان القولين لا تعارض وبينهما فيقال كما قال ابن عباس ذلك يوم عظيم وفيه هول شديد ومن الاهوال العظيمة التي تمر - 00:21:44

هي من احرج الساعات على اه اهل الموقف حينما وخصوصا هؤلاء الكفار والمكذبين اه حينما يدعون الى السجود فلا يستطيعون. فيكون هذا من اشد الاحوال التي تمر بهم وعلى هذا فلا يكون بين القولين بين القولين تعارض. والله تعالى اعلم آآ بمراده - 00:22:04

هنا مسألة يسأل عنها بعض الناس وهي هل قوله عز وجل يدعون الى السجود تكليف؟ فان قلت انه تكليف فقد علمنا ان اخر لا تكليف فيها. اهذا الذي يقرره جمع من اهل العلم؟ فكيف دعوا الى السجود؟ فالجواب عن ذلك من وجهين. الاول ان يقال ان - 00:22:24

ان القول بانه لا تكليف مطلقا ليس ايش؟ ليس بمسلم. بل ثمة احوال يؤمر فيها الناس باوامر نعم يترتب عليها اثر. وهذا القول اقرب. واختاره العلامة الشنقيطي رحمه الله في تفسيره. ومن ذلك ما يؤمر به اهل من - 00:22:44

اهل النار وكذلك اهل الجنة ادخلوا الجنة ويقال لاهل النار افعلوا كذا افعلوا كذا. هذه اوامر بلا شك. وكذلك ايضا ما ذكر الله عز وجل

وهذه المسألة يبحثونها عند آآ اية الاعراف في سورة الاعراف. في قوله عز وجل آآ آآ لاهل الاعراف ادخلوا - 00:23:04
جنة لا خوف عليكم ولا انتم اه نعم ونادى اصحاب الاعراف الى ان قال الله سبحانه وتعالى اه في خاتمة ايات الايات قصة الاعراف يقول الله سبحانه وتعالى من يذكرني بالشباب؟ هكذا ايه ادخلوا الجنة. ادخلوا الجنة لا - 00:23:24
خوف عليكم ولا انتم تحزنون. اذا هذا امر. هذا امر. والاعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم. فاذا كما قال الله فاذا آآ نظروا الى الى اهل الجنة آآ توجهت ابصارهم اليهم قالوا سلام عليكم لم يدخلوها وهم - 00:23:44
الى الان في هم في قلوبهم طمع ان يدخلوا الجنة لكن الى الان لم يؤذن لهم ايش؟ بدخولها واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين. ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين. فهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم. ثم تسبق اليهم رحمة - 00:24:04
والله عز وجل فيقال لهم ايش؟ ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون. اذا هذا التوجيه الاول ان يقال ان هذا الامر بالسجود ليس المقصود به ايش؟ ها؟ التكليف المحض. وانما هو امر على سبيل - 00:24:24
لاظهار فضل المؤمنين وجرم ايش؟ الكفار والمنافقين. وهذا القول وجيه لكن لا يعني او لا يمنع ان ان ان يقال ان الاخرة يوجد فيها شيء من ماذا؟ من الاوامر والتكاليف. لكن ليست الاوامر والتكاليف في الاخرة كالاوامر والتكاليف في الدنيا - 00:24:44
التي يترتب عليها ايش؟ ثواب وعقاب وانما هي لمزيد تقرير الثواب والعقاب والله تعالى اعلم. ثم لما ذكر الله عز وجل شيئا من احوال الكفار يوم القيامة مهددا اه اعقبهم بتهديدهم بما سيفعلوا بهم في الدنيا. فقال الله عز وجل فذرني ومن - 00:25:04
كذبوا بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. ويبدو ان الوقت لا يسعف لاكمال باقي السورة ولا نحب ان نمر عليها مرورا نتوقف عند هذا المقطع ونكمل باذن الله تعالى آآ في المجلس القادم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:25:24
وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم صلي - 00:25:44